

توقيع ميثاق السلام

فى يوم ٢٧ اغسطس الماضى اجتمع مندوبو الدول ليوقعوا عن دولهم ميثاق السلام الذى ينص على تحريم الحرب بين الامم أو اتخاذها وسيلة لفض المنازعات السياسية . وجرى الاحتفال ببساطة بعد ظهر ذلك اليوم ، غير انه كان مؤثراً لما يحمل فى تدابير ومن المعانى الانسانية العميقة ، التى لم تجتمع الدول منذ أن كان للسياسة شأن فى تصريف حالات المجتمع ، لتقرر مثله على طول العصور .

وبعد أن انتصف نهار ذلك اليوم بقليل بدأ المدعوون الذين تدبوا للاحتفال بمشاهدة توقيع الميثاق يتوافدون على قصر وزارة الخارجية الفرنسية ، ويأخذون أماكنهم فى قاعة الساعة المشهورة . وكان اول القادمين مستر ميرون هريك سفير الولايات المتحدة فى باريس ، وكان يصحب مستر كيلوج وزير خارجية الولايات المتحدة وصاحب الاقتراح الاصلى فى تقرير الميثاق ، وأخذ مكانه فى الصف الاول من الامكنة التى اعدت للمدعوون .



كونت مانزوني

مستر سميت

لورد كوشندن

عن ايطاليا

عن اتحاد جنوب افريقية

عن بريطانيا العظمى

وعندما اخذت الساعة تدق الثالثة تماماً ساد سكون رهيب ، اذ فتح باب

القاعة وطلق المندوبون المفوضون عن الدول يأخذون مقاعدهم حول مائدة على صورة حدوة . وعندها ارسلت العاكسات الضوئية انوارها فانارت القاعة العظيمة بضوء يخطف البصر .

وجلس مسيو بريان وزير خارجية فرنسا في وسط المائدة . وعن يمين هرشترزمان جلس مستر كيلوج . واخذ بقية المندوبين مقاعدهم . وبعد أن مضى على هذا المنظر بضع دقائق تمكن خلالها المصورون وعمال الصور المتحركة من ان يتموا عملهم ، وقف مسيو بريان والقي خطبته المعروفة ، ولم يكدها حتى صفق الحاضرون تصفيقاً حاداً .



مستر مكينزي كننج

عن كندا

مسيو هيمانز

عن بلجيكا

مستر كوز جريف

عن دولة ايرلاندا الحرة

ثم اخذ مسيو بريان يقرأ نص مواد الميثاق واسماء الدول التي حضر مندوبوها لتوقيعه . وقرأ مستر كامراك بعد ذلك ترجمة الميثاق بالانجليزية ، وهنا انتهت مقدمات الاحتفال ، وقد استغرقت اربعين دقيقة تماماً .

وعندها نهض هرشترزمان ومشى بتؤدة حول المائدة الكبيرة حتى وصل الى طاولة صغيرة وضعت بين جناحي الحدوة وقد وضع عليها متن الميثاق . وهنا ناوله احد السكرتيريين قلماً ذهبياً كان اهل مدينة الهافر قد اهدوه للمستر كيلوج

لدى قدومه الى فرنسا ، ووقع به امضاءه بالنيابة عن الجمهورية الالمانية . وبعد ان رجع هرشترزمان الى مقعده ، تقدم مستر كيلوج ووقع الميثاق بالنيابة عن جمهورية الولايات المتحدة . ثم تناوب المندوبون في التوقيع على حسب الحروف الابجدية لاسمائهم .

نص الميثاق

«رئيس جمهورية الولايات المتحدة ، ورئيس الجمهورية الفرنسية ، وجلالة ملك البلجيكيين ، ورئيس جمهورية تشيكوسلوفاكيا ، وجلالة ملك بريطانيا العظمى واورلندا والدومينيون عبر البحار وامبراطور الهند ، ورئيس الجمهورية الالمانية وجلالة ملك إيطاليا ، وجلالة امبراطور اليابان ، ورئيس جمهورية بولاندا .



مسيو بنديش

عن شيكوسلوفاكيا



هرشترزمان

عن المانيا



السناتور مكلاشان

عن اوسترااليا

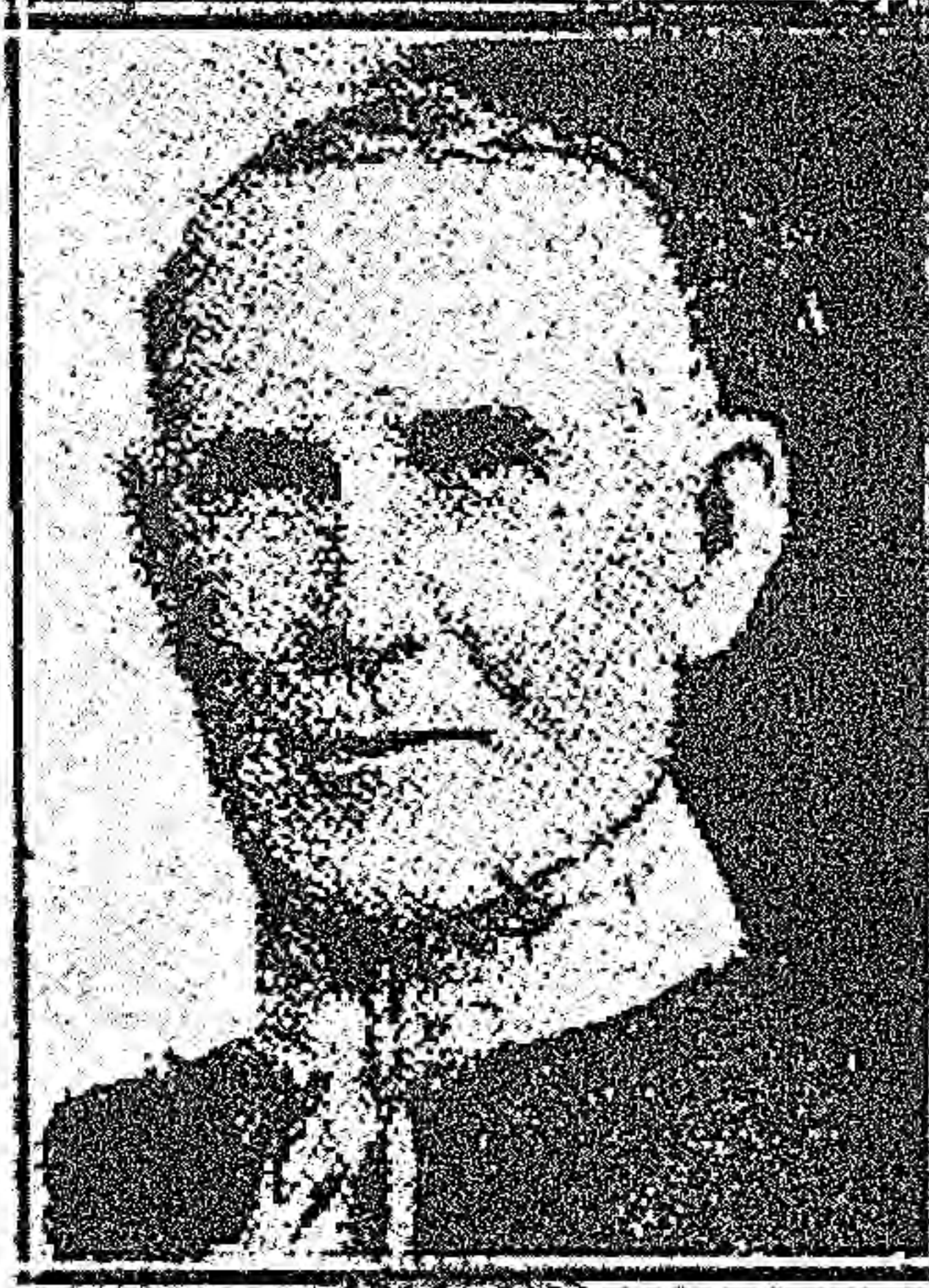
« اذ يشعرون شعوراً عميقاً بما عليهم من واجب مقدس بحفزهم الى العمل على هتاء النوع الانساني ، بعد أن اقتنعوا بان الوقت قد آن لنبذ الحروب طواعية واختياراً باعتبارها وسيلة من وسائل السياسة القومية ، ليفوزوا ببقاء العلاقات الودية والسلام السائدين الآن بين اممهم على الدوام

» وبعد أن اعتقدوا بان التغييرات التي قد تقع في علاقات بعضهم ازاء بعض

يجب أن تتم بالوسائل السلمية ، وأن يكون الوصول الى نتائجها تبعاً لطرق سلمية منتظمة ؛ وأن الدولة التي توقع على هذا الميثاق ؛ اذا عمدت الى الحرب ابتغاء الوصول الى منافعها القومية ، تكون عرضة للعجزان من المزايا التي ينحويها هذا الميثاق « وهم يؤمنون ، ان دول الارض قطبة ، إذ تشجع بما تعطى الدول الموقعة من مثل هن ؛ على أن يشتركن في هذا العمل الانساني ؛ بان ينضممن الى الميثاق بمجرد تنفيذه ، وأن يضعن امهن في حيز المنافع الانسانية التي ينتجها ، وبذلك تتحدد كل الامم المتعدنة في العالم على نبت الحرب وتحريمها كدأة للسياسة القومية



مسيوزالسكي
عن بولاندا



سير ج بار
عن زيلاندا



كونت يوشندا
عن اليابان

« قد قرروا أن يرفعوا معاهدة ، ولهذا الغرض قد انتدبوا مفوضيهم الذين اطلع كل منهم زملاءه على ماخول له من الحقوق ؛ وقد وجدت كلها حائرة للصيغ الكافية ، قد أتمقوا على المواد الآتية :

« أولا — تعان الدول الموقعة عن اعتقاد ؛ باسم الامم التي يمثلونها ، تحريم العودة الى الحرب كوسيلة لفض المشا كل الدولية ، والاقلاع عنها كدأة للسياسة القومية التي تقوم من اشتباك علاقات بعضهم اراء بعض .

« ثانياً — تقرر الدول الموقعة أن تسوية المنازعات والخلافات أو حلها ، معها

كانت طبيعتها ومنشؤها ، والتي يمكن ان تقوم بين الدول ، سوف لا يكون
الا بالطرق السلمية

« ثالثا — هذه المعاهدة سوف تصادق عليها الدول الموقعة والتي ذكرت
في الديباجة على مقتضى ما تتطلب نظامات كل منها ، وينفذ مفعولها بين
جميع الدول الموقعة بمجرد أن تودع صورها المصدق عليها في



مسيو بريان

عن فرنسا



مستركيلوج

عن الولايات المتحدة وصاحب المشروع

« وستظل هذه المعاهدة ، بعد أن يتم التصديق عليها بالصورة التي ذكرت
قبلا ، مفتوحة لقبول من ينضم اليها من الدول ما اقتضت الضرورة ذلك ،
حتى يتم انضمام دول الارض اليها . وكل الصور التي تدل على انضمام اية من
الدول يجب أن تودع في والمعاهدة بعد كل ايداع شيء من هذه
الصور ؛ تصبح نافذة بين الدولة التي تودع الصورة الخاصة بها وبين الدول التي
تكون صادقت على المعاهدة .

« وسوف يكون من واجب حكومة بان تزود كل حكومة
ذكرت في الديباجة ، وكل حكومة سوف تنضم الى المعاهدة في المستقبل ، بصورة

مصدق عليها من المعاهدة ، وكل صورة مصادقة على قبولها . وكذلك من واجب
 حكومة أن تعان هذه الحكومات تلغرافياً بإيداعها صور التصديق
 على المعاهدة تقريراً للانضمام النهائي إليها . «

ويتلو ذلك أن المعاهدة قد وقع على صورتين منها ، أحدهما باللغة الفرنسية
 والآخرى باللغة الانجليزية ، وإن كانتا الصورتين لها ذات القوة التي الآخرى



الحرب والسلام

بين العلم والخيال

بدأ محرر جريدة التيمس تعليقه على توقيع ميثاق السلام باعتبارات علمية هي أسمى ما يمكن أن يصل اليه العلم الحديث من تفسير لحقيقة تلك الصيحة العالية التي بثها مستر كيلوج من سماء الدنيا الجديدة ، صيحة تحريم الحروب كأداة لفض المشا كل السياسية . قال :

« كانت الحرب منذ أن بزغ فجر التاريخ الانساني عادة ، بل نظاماً اجتماعياً ، وباعثاً من أقوى البواعث التي أدت الى تكوين الأمم والى انحلالها ، ومؤثراً أقوى في تطورها من نظام القبيلة الى نظام الشعبية ، ومن الشعبية الى نظام الامبراطوريات . فان أقوى الدول التي ظهرت على سطح الارض وأعظمها ثروة وعزة ، وأنفذها أنراً في تحريك النزعات التي أدت الى الكشف عن فنون الحياة العليا ، قد تكونت من طريق الحروب المتتالية ، وبالحروب تحررت الأمم المستعبدة . وفي كل عصر من عصور التاريخ نجد أن الحرب كانت عاملاً من أقوى العوامل التي كونت تاريخ الانسانية . فهل يمكن أن يقلع الانسان عن هذه العادة الموروثة منذ أبعد الازمان ؟ » .

ولو أكتفى محرر التيمس من مقاله الطويل بهذه الاسطر لكان فيه عن الحقيقة غنى وعن الواقع عوضاً . غير أن مماحككات السياسة ، وظروف السياسة ، وموقف الامبراطورية الانجليزية أزاء أمم الارض ، جعلته يرجع الى فروض وتصورات توافق المزاج السياسي ، وكان مقاله مثلاً لتعطيل السياسة لمقائيق العلم ، ولتقييد العقول الكبيرة بصغة أثرها وسفاسفها .

أما الحقيقة التي تقوم في رأس محرر التيمس ، والتي لا يمكن أن يكون لديباجة مثاله هذا دافع غيرها ، فحقيقة أن الحرب والجلاد غريزة انسانية

لازمت عصور التطور الاجتماعى منذ أزمان موعلة في القدم ، وأن هذه الغريزة اقوى في شعوب المدنية منها في جماعات الانسان الفطرية . لهذا ننقل تمهيداً لهذا البحث فقرة أثبتتها الاستاذ « وليم مكدوغال » فيما كتب في غريزة القتال في كتابه المعروف « علم نفسية الجماعات » . وليس لنا أن نعرف الاستاذ مكدوغال للقراء ؛ فهو علم من اعلام الاجتماعيين وعلماء النفس في العصر الحاضر ؛ وكتابه الذى ننقل عنه هذه الفقرة يكاد يكون احدى العمد الاول التى يقوم عليها البحث في العلوم : قال

« لقد لعبت غريزة القتال والجلاد في نشوء النظمات الاجتماعية دوراً لم تبرزها فيه غريزة أخرى . وهي الآن في خلق مظاهر الانفعالات الاجتماعية والافعال التى تبني عليها ، أبين أثراً منها في الازمان الأولى . على أن الأمم تختلف اختلافاً كبيراً في هذه الغريزة من حيث قوة أثرها في تحريك الانفعالات . غير أنه لا يقوم لدينا دليل واحد على أنها قد أصبحت في أهم الزمان الحاضر التى تأثرت بعصور المدنية اضعف منها في جماعات العصور الأولى . ويغلب أن تكون هذه الغريزة اذرع فعلا واثبت أثراً في الأمم الاوروية الحديثة مما كانت في اسلاف هذه الأمم الاولين . غير أن طرق التعبير عنها قد تغيرت بتقدم المدنية وارتقاء الحضارة . ذلك لأن تطور القوانين والعادات قد كف الافراد عن التنافر والتجالد ، بل جعل تجالدهم جسمانياً أمراً غير ضرورى ، ففسح ذلك الامر المجال للتنافر الضامى بين الجماعات . ومن المشاهد أنه عندما تخضع أمة تمكنت فيها غريزة التنافر قسراً لنظام مدنى تشريعى ، فإن أفرادها ينزعون الى صور من الخصومات يلوح لنا فيها كثير من التطرف ؛ بل تظهر منافية للعقل » .

وكان العلامة الكبير « وولتر بيجهوت » أول من نبه الازدهان الى هذا الموضوع اذ تكلم فيه بأسلوب علمى في كتابه المعروف « الطبيعيات والسياسة »

أذ خص بها بحثاً كاملاً في كتابه هذا . ولقد تبع « وولتر بيجهوت » في كتابه نظرية علمية لا تزال حتى اليوم محتاجة الى اثبات اذ بنى كل نظرياته على نظرية تقوارث الصفات المكتسبة التي قال بها لامارك الفرنسي وتابعه فيها داروين وسبنسر . غير أن العلامة « مك دوغال » يناقض « بيجهوت » في الاسباب التي تقوم عليها نزعة الجماعات الى الجلاذ والصراع ، فيقول بأنها « غريزة » لا « صفة مكتسبة » بالمران خلال حياة الفرد . وليس هنا موطن استعراض النظريات العلمية أو الحقائق التي يعزو اليها كل من الباحثين السبب الذي تعود اليه هذه الظاهرة ، بل يكفي هنا أن نقرر أن علماء الاجتماع وعلم النفس على اختلاف مذاهبهم ونظرياتهم في هذه الاسباب مجمعون على حقيقة أن الحرب والصراع عامل من أكبر العوامل التي كونت الجماعات الانسانية ، وأنه لا يزال لها الاثر الاكبر في منازع الجماعات في العصر الحاضر ، بل أن أكثرية الباحثين يكادون يجمعون على أن هذه الصفة على قول لامارك وداروين ، أو الغريزة ، على قول مك دوغال وشيخته ، هي الآن أكبر أثراً وأذرع فعلاً في نفسية الجماعات منها في العصور الأولى . فهل يمكن أن تستقوى على هذه الغريزة معاهدة ترفع أو تميناق يمضي بين دول الارض ليمحى أثرها من عالم الاجتماع وهل يمكن أن تخضع الاوضاع الانسانية لتوانين الطبيعة لاغراضها أو نظرياتها أو شهواتها ، أو ما شئت فقل من منازع الرغبات البشرية ؟

ولقد أشرنا من قبل في مقالنا الذي نشرناه في العدد الماضي من العصور بعنوان « فكرة السلام » الى أشياء ليس من شيء يؤيد وجهة نظرنا فيها بمقدار ما يؤيده ما سوف تقع عليه من الحقائق في هذا البحث . فقد كن من رأينا أن نبوءة « افلاطون » التي قاد بها منذ خمس وعشرين قرناً من الزمان اذ قال « بأن الامم يجب ان يعهد بها في أمر سياستها الى « الفلاسفة » ستتحقق . وما شغل الفلاسفة من مكانة في العصور القديمة ، شغلها اليوم العلماء الجربون في هذا العصر . ولقد

ذهبنا الى القول بان الناس قد شعروا بحاجة ماسة الى سياسيين من طراز جديد يعرفون أدواء الامم بطرق عملية ويأخذون في معالجتها بأساليب قائمة على التجارب العلمية المحققة النتائج . لهذا قال الكثيرون من كتاب هذا العصر المعروفين أن فشل الديمقراطية ليس له من سبب إلا فشل السياسة الانتهازية التي اتبعها سياسيو القرن التاسع عشر ، وسار على أثرهم فيها سياسيو القرن العشرين .

وانك لن تكون بهذا الرأي أكثر اقتناعاً منك اذا قرأت نص الميثاق الذي نشرناه في موضع غير هذا من العصور ؟ وقارنت خياليته بما نقع عليه من حقائق العلم في هذا البحث الذي نعتمد فيه على أوثق المصادر العلمية.



ولو أردنا أن نمضي في هذا البحث لنستعرض مجمل النظريات العلمية التي تقول بها كل شيعة من العلماء، لاحتجنا الى عدد كبير من الصفحات نملؤها بالابحاث العلمية التي لا حاجة لنا بها في اثبات ما نريد اثباته . بل نكتفي هنا أن نقول بأن العلامة « مكدوغال » وهو اكبر ثقة في هذا الموضوع يعزو السبب في غريزة القتال الى مجموعة غرائز أخرى تندرجها، منها غريزة الغيرة وغريزة الخوف وغريزة التسود في الحياة . أما الصور التي ظهرت جليلة على صفحات التاريخ الانساني وكانت هذه الغريزة سبباً في تصويرها فذلك ما نكتفي به اثباتاً لما نذهب اليه .

ظهرت غريزة الصراع في النوع الانساني لابسة الثوب الفردي . منذ أقدم العصور التي ظهر الانسان فيها فوق الارض . فقتضرت إذ ذاك على صراع او تناحر بين فردين من أفراد النوع يتغلب فيه فرد على آخر ، من غير ان يكون لا تصار أحدهما وانهمزام الآخر أي أثر في حياة الاسرة اللذين هما تابعين لها . ومن ثم انتقلت الظاهرة من صراع فردي الى صراع ضامى يقع بين القبائل الهجينة التي كانت تعيش في ظلال نظام مدني فيه خشونة وقسوة . وقد يمكن أن نجد أن الصراع الفردي بين أفراد كل قبيلة من هذه القبائل قائمة بذاتها قد فنى تماماً ؛ في حين

أن روح الصراع والجلاد. ازاء القبائل الاخرى قد قوى وتشعبت وجهاته ، حتى
 لتجد أن هذه القبائل تكاد تكون في حالة حرب دائمة . على انك فوق هذا
 لا تستطيع أن تقع على أية فائدة مادية أو نفع محقق يمكن أن يجنى من وراء هذه
 الحروب الدائمة بين القبائل الفطرية ، تلك الحروب التي غالب ما تنتهي بافناء
 قري أو قبائل برمتها فناء تاماً ، في حين أن نتيجتها المحققة هي أضعاف طرفي
 الحرب ضعفاً ظاهراً . ففى « بورنيو » الوسطى بقاع صغيرة لم ييسط عليها النفوذ
 الأوروبي بسطاً تاماً حتى الآن ؛ وفيها تجد هذه الظاهرة على أشد ما تكون فعلا
 بين قبائلها . وأفراد هذه القبائل على الرغم من توقة ذكائهم وعطفهم على أفراد
 قبيلتهم ، تجدهم شديدي العداء لغيرهم من القبائل التي تجاورهم ؛ فهم يعيشون في
 خوف مستمر من أن يهاجموا في أية ساعة أو يؤخذوا على غرة وهم ساهون ، وقد
 تفنى قبائل برمتها في حرب لا تعرف لماذا نشبت ولا لأى سبب كانت . ولهذا
 تجد أن عدد أفراد هذه القبائل أقل بكثير مما يجب أن يكون اذا اعتبرت وفرة
 حاجات الحياة في البلاد التي تسكنها فيما لو ساد بينها السلام . ولن تجد للفائز
 بعد كل حرب من هذه الحروب من مغنم مادي يذكر ، فاما بضعة رؤيس تطيح
 بها السيوف الباترة أو عبد أو اثنين يؤخذان أسراً !!!

أما اذا اعتبرنا ان الانسان كائن « عاقل » صرف وان ليس اغرائزه في حياته
 الاجتماعية من أثر فاننا ولا شك نعجز عن أن نعلل مثل هذه الظواهرات . ومما
 يزيدنا اقتناعاً بهذه الحقيقة أن ظاهرة الجلاد الاجتماعى ظاهرة لا يقتصر أثرها
 على الجماعات البربرية في العصور الاولى ، فان تاريخ النصرانية ، وتاريخ العرب
 قبل الاسلام وبعده ، ليس الا مجموعة وقائع من التخريب والهدم لم تحجب من
 وراءها أية جماعة من الجماعات أقل نفع مباشر ، في حين انك ان أردت أن تبحث
 في أسبابها لما وجدت اغر غريزة القتال والصراع مشبوبة في صدور الحكام أو
 صدور الجماهير من مسبب لها . على انك اذا نظرت بعد ذلك في أطراف العالم

كما هو اليوم لما وجدت القارات الخمس الا عبارة عن معسكر مدمج بالسلاح تقوم
الملايين العديدة من أفراد في تشكيلات عسكرية وهي على قدم الاستعداد لترضى
في الجماعات شهوة القتال والحرب والتخريب ، اذا حرك تلك الشهوة سبب من
أنفه الاسباب كهانة توجه الى راية احدى الدول أو مقالة تسب فيها احدى الجرائد
السيارة أمة من الامم .

على أنه لا بد من أن يكون لهذه الغريزة ، أو بالأحرى كما يقول مكندوغال ، لمجموع
الغرائز التي تحدث ظاهرة النزعة الى الصراع ، من صورة أولية تطورت على مر
الازمان حتى وصلت في العصر الحاضر الى الحرب النظامية كما نعهدها الآن .
أما اتكنسون واندرو لانج فيصوران هذه الصورة في كتابهما « القانون
الفطري » كما يأتي :

الاسرة هي أول الصور الاجتماعية وجوداً بحكم الضرورة . وكانت الاسرة
في العصور الاول مكونة من « بطريق » أو سيد كبير متعدد الأزواج ، اذ كان
ابطشه وقوته التي يتسود بهما على غيره من أصحاب الأسر يستطيع أن يسبي
كثيراً من النساء يتخذهم زوجات . فكانت الاسرة عبارة عن « بطريق »
وزوجات وأولاد . فاذا بلغ الاولاد الذكور سن الحلم طردهم « البطريق » من
الاسرة غيرة على كل ما يتعلق بمصالحه الزوجية أو سلطته في داخل الاسرة . فكان
الذكور يكونون شبه عصابات مستقلة تعيش من حول الاسرة الاصلية وفي داخل
دائرة نفوذها بعد أن يطردوا غيرة من مركزها الذي نشؤوا فيه . اذن فلا بد من
أن يقع في بعض الاحيان بين الذكور المطرودين مدفوعين بغرائزهم الجنسية
صراع شديد مع بطريق الاسرة ، فاذا انتهى بانتصار احدهم عليه احتل مكانه
من الاسرة وأخذ سلطته . ولهذه الظاهرة الاجتماعية بدايات في كثير من أنواع
الحيوان يمكن الاستدلال عليها واقتصاص أثرها . على أن هذا النظام الاجتماعي
لا يكون الا حيث تتسود غريزة الغيرة الجنسية في جماعة أصبحت فيها سيادة

البطريق الاكبر للأسرة « ومنعه » تزوج الذكور باناثه قاعدة أو قانوناً فطرياً بعيداً عن أن يتطور على مقتضى تقاليد موروثه من ازمان بعيدة. ولا جرم ان هذا « المنع » أو الحظر فيما يتعلق بالاختلاط الجنسي كان أول ما فرضت القوانين الفطرية من نظام على الافراد .

ولقد أيد الاستاذ مك دوغال هذه النظرية ؛ بعد أن عزاها الى غريزة الغيرة الجنسية فقال بان نظرية « القانون الفطري » وهو أول قانون يفرضه البطريق غيرة على ذكور اسرة بعينها - يظهر لنا اولى الخطا التي تخطوها الجماعة نحو نظام مفروض ، من المستطاع الاستدال عليه بقواعد بيولوجية أقرها العلم في العصر الحاضر . ذلك لان كسر « القانون الفطري » كان معناه الموت لمن يقدم عليه ، ما لم يستطع التغلب على « البطريق » ويحتل مكانه من الاسرة . اذن فلا بد من ان تكون قدرة البطريق على الجلاد والصراع قد استقوى عليها فرد من اولاده الذكور الذين لم يقدروا على كبح جماح غريزتهم الجنسية فاقدوا على الجلاد والصراع على الرغم مما كانوا مهددين به من بطشه وقوته .

وهنا يبدأ قانون الانتخاب الطبيعي الذي كشف عنه داروين العظيم في اظهار آثاره الاولى في الاجتماع . فان « الخوف » تلك الغريزة الحيوية الغريبة ، لا بد من أن يكون قد منع الكثيرين من الذكور عن أن يرموا بانفسهم في غمرات جلاد مميت في سبيل التسود على الاسرة . أما المقدمون فهم الذين يفوزون باخلاف الذسل ، في حين ان المحجمون يموتون بلا عقب . وهنا يبدأ قانون الانتخاب يفعل فعله ويظهر اثره . ومن هنا يمكن التدرج الى صور الجماعات العليا التي تطورت على ازمان موعلة في التقدم حتى تصل الى الصورة الاجتماعية التي هي عنوان المدنية الحديثة . على ان هذه الصور الاجتماعية مهما اختلفت وتباينت فلا شبهة في ان غريزة القتال كانت السبب الاقوى في اظهارها وخلقها . على أن الانسان لا يزال حتى اليوم عبيد غرائره الفطرية ، وهو أكثر ما يكون

حرية اذا احسكم العقل في تصرف حالاته ، واشد ما يكون عبودية اذا تسلطت عليه غرائزه . فهل يمكن ان يقال بان الانسان قد تخلص من غرائزه أو على الاقل هل يمكن أن يقال بان الانسان قد استطاع ان يخضع غرائزه لقوة عقله وميوله الانسانية !!!

اما وأن الانسان لا يزال كما كان في عصوره الأولى ، خاضعاً لفريرة حب الصراع والقتال ؛ فإن العلم لا بد من أن ينظر الى مشروع كيلوج والى ميثاق السلام نظرة مأوّهة الشك والارتياب .